



لجنة الأمن الغذائي العالمي

الدورة الرابعة والأربعون "إحداث فارق في الأمن الغذائي والتغذية"
روما، إيطاليا، 9-13 أكتوبر/تشرين الأول 2017
الممارسات الجيدة وتشاطر الدروس لتحسين التغذية: الاستثمارات من أجل النظم الغذائية الصحية

أولاً - موجز بالاستنتاجات

1 - يمكن اختصار النتائج الرئيسية في ما يخص السياسات والتي وردت في المساهمات كافة، على الوجه التالي:

- إنّ النهج الشمولي متعدد القطاعات للتدخلات في مجالي السياسات والبرامج على حد سواء، بالغ الأهمية من أجل الانتقال إلى نظم غذائية مستدامة وصحية. وينبغي للعمليات والسياسات والاستثمارات المخصصة للنظم الغذائية الصحية أن تكون متناسقة عبر القطاعات، وأن يدعمها التزام سياسي قوي وتدابير مؤسسية فعالة.
- ولكي تكون التدابير المؤسسية والحوكمة فعالة، ينبغي أن تنطوي على آليات تنسيق عمودية وأفقية متعددة القطاعات ومتعددة أصحاب المصلحة، لضمان الحوار والتناسق والعمل المشترك. كما عليها تخصيص دور هام للمجتمع المدني لأجل إشراك الحكومات ومساءلتها، فضلاً عن ضمان مشاركة وانخراط القطاع الخاص وجهات سلسلة القيمة كافة، باعتبارها جهات مستثمرة هامة وعوامل للتحويل إلى نظم غذائية أكثر صحة واستدامة.
- ومن الضروري بناء ما يكفي من القدرات والموارد وحشدتها في كافة القطاعات من أجل صياغة سياسات متسقة وتصميم وتنفيذ ورصد الاستثمارات المتعلقة بالنظم الغذائية الصحية عبر القطاعات. وإن الاستثمارات في القدرات البشرية والمؤسسية مطلوبة على كافة المستويات، بما في ذلك للسلطات الحكومية ولغيرها من الجهات ذات الصلة، من أجل إقامة منتديات متعددة أصحاب المصلحة والمشاركة فيها بشكل مفيد، حيث يؤدي كل منها الوظائف المتفق عليها.



mu275

يمكن الاطلاع على هذه الوثيقة باستخدام رمز الاستجابة السريعة؛
وهذه هي مبادرة من منظمة الأغذية والزراعة للتقليل إلى أدنى حد من أثرها البيئي وتشجيع اتصالات أكثر مراعاة للبيئة.
ويمكن الاطلاع على وثائق أخرى على موقع المنظمة: www.fao.org

- وإذ تضطلع النساء بدور مركزي في النظم الغذائية، من الضروري توفير الظروف التي تتيح مشاركتهن بقوة في تحديد معالم النظم الغذائية الكفيلة بضمان تغذية أفضل.

ثانيًا - الخلفية والأهداف والمنهجية

2 - أيدت الدورة الثالثة والأربعون للجنة الأمن الغذائي العالمي (اللجنة) استراتيجية "مشاركة لجنة الأمن الغذائي العالمي في النهوض بالتغذية" التي تقترح رؤية وإطار عمل لتسريع مساهمات اللجنة في مكافحة سوء التغذية بكافة أشكاله حول العالم، ولاستكمال تفعيل توصيات السياسات الصادرة عن المؤتمر الدولي الثاني المعني بالتغذية والمساهمة فيها، وفي إطار عقد الأمم المتحدة للعمل من أجل التغذية (2016-2025)، بالتماشي مع ولاية اللجنة.

3 - وتلاحظ الاستراتيجية أن يؤدي عمل اللجنة إلى الارتقاء بالجهود العالمية في مجال التغذية بناءً على ثلاث وظائف مترابطة ومتكافلة وهي: التقريب بين السياسات؛ وتقاسم الدروس والممارسات الجيدة؛ وتتبع التقدم. وإن مناقشة الدروس المستفادة وتقاسم الممارسات الجيدة بين الحكومات وأصحاب المصلحة الذين يواجهون تحديات مشابهة أو ذات صلة، قد تشكل طريقة فعالة لتشجيع صانعي السياسات الوطنيين وغيرهم من أصحاب المصلحة على اعتماد وتكييف وتوسيع نطاق الممارسات الناجحة الخاصة بالبلد وبالسياق المعين، عبر توفير فهم أفضل للقيود الفعلية ولطرق معالجتها. ومن شأن ذلك أن يفضي كذلك إلى مزيد من المساءلة وبمكّنه مساعدة اللجنة في تحديد المجالات التي تحتاج إلى المزيد من التقريب بين السياسات العالمية ومن التنسيق.

4 - وتعد الجلسة المتعلقة بتقاسم الدروس حول "الاستثمار من أجل نظم غذائية صحية"، التي عقدت في إطار الدورة الرابعة والأربعين للجنة، مساهمة في تنفيذ استراتيجية "مشاركة لجنة الأمن الغذائي العالمي في النهوض بالتغذية" التي تقترح أنشطة لتقاسم الدروس والممارسات الجيدة بشأن مواضيع محددة، بما في ذلك من خلال التعاون بين بلدان الجنوب، والتبادلات الثلاثية، التي تقام من خلال اجتماعات منظمة في فترات ما بين الدورات وخلال أسبوع الدورة العامة، مرة كل سنتين، ابتداءً من الدورة الرابعة والأربعين للجنة.

5 - وعقب المشاورات التي عقدت ضمن مجموعة العمل مفتوحة العضوية المعنية بالتغذية، أطلق نداء عالمي لتقديم مساهمات في جلسة تقاسم الدروس، من خلال المنتدى العالمي بشأن الأمن الغذائي والتغذية (المنتدى). وقد دعا هذا النداء أصحاب المصلحة إلى تقديم عروض مختصرة تورد الدروس المستفادة والممارسات الجيدة في مجال الاستثمارات التي تشجع النظم الغذائية الصحية. وقد فتح النداء من 11 أبريل/نيسان 2017 إلى 19 مايو/أيار 2017 فقدّم عدد من الأمثلة بلغ الـ 34 وشمل 28 بلدًا.

6 - وتعرض هذه الوثيقة مجموعة من الأمثلة المختارة التي تحدد بعضًا من الرسائل الرئيسية للاستثمارات المتصلة بالنظم الغذائية الصحية. وهي نتيجة عملية تتألف من أربع خطوات كالتالي:

(1) وضع خريطة بالمساهمات التي تم تلقيها من خلال النداء العالمي: عقب مراجعة أولية للمساهمات الـ 34 التي جرى تلقيها، قام فريق المنتدى، بالتعاون مع فريق المهام التقني، بمساعدة أمانة اللجنة في وضع خريطة بالأمثلة، بحسب أنواع التدخلات المقترحة ضمن وثيقة مناقشة للجنة الدائمة للتغذية تخص الاستثمار في النظم الغذائية الصحية (الموجز¹: 1) تحسين سلاسل القيمة؛ (2) والتدخلات الزراعية؛ (3) والحوكمة والمؤسسات؛ (4) والبنية التحتية.

(2) اختيار أمثلة عن الاستثمارات: قامت عملية وضع الخريطة بتيسير الانتقاء الأولي لأمثلة عن الاستثمارات، تستند إلى الصلة وتراعي مجالات التركيز التي جرى تحديدها في النداء العالمي أي: تحليل النظم الغذائية؛ والتركيز على التغذية، والشمولية والنهج التشاركي للاستثمار؛ والدروس المستفادة. وقد راعت عملية الاختيار كذلك التغطية الجغرافية وتنوع مقدمي المساهمات. فتم اختيار 14 مثالاً ذا صلة خاصة لكي يتم عرضها بصيغة مقتضبة وإدراجها في هذه الوثيقة (أنظر القائمة في النهاية). ويمكن الاطلاع على كامل المساهمات المقدمة على الموقع الإلكتروني للمنتدى.

(3) تحليل الأمثلة وتحديد النتائج الرئيسية: صيغت مجموعة من النتائج الرئيسية بناءً على تحليل كافة الأمثلة المختارة، بحسب نوع التدخلات.

(4) تحديد تداعيات السياسات: بالاستناد إلى تحليل كافة المساهمات المقدمة والنتائج الرئيسية، جرى تحديد عدد من تداعيات السياسات التي يمكن للجنة أن تسترشد بها.

ثالثاً - تداعيات السياسات المستخلصة من كافة المساهمات

7 - يتناول هذا القسم الأمثلة المقدمة من خلال الاستجابات الـ 34 للنداء العالمي كلها² فضلاً عن تلك التي ترد باقتضاب في هذه الوثيقة، ويعرض الرسائل الرئيسية للسياسات عدا تلك الموصوفة أعلاه في فقرة "موجز الاستنتاجات"

النهج الشمولي للنظم الغذائية

8 - تشير معظم الأمثلة المقدمة إلى أن المعالجة الفعالة للجوع ولسوء التغذية تستوجب نهجاً يتناول المجتمع ككل، أي أن يكون نهجاً شمولياً للاستثمارات المتعلقة بمجالي السياسات والبرامج على حد سواء. وجراء الروابط العابرة للحدود

¹ <https://www.unscn.org/en/resource-center/UNSCN-Publications?idnews=1278>

² يمكن الاطلاع على الإجراءات الكاملة لنداء المنتدى العالمي بشأن الأمن الغذائي والتغذية للأمثلة والممارسات الجيدة حول الاستثمارات المتصلة بالنظم الغذائية الصحية على العنوان www.fao.org/fsnforum/activities/open-calls/investments_healthy_food_systems

وتكافل مختلف أجزاء النظم الغذائية المتنوعة، ينبغي للجهود الشاملة المتعلقة بكل من الإنتاج والاستهلاك، أن تتجاوز الحدود الوطنية، الأمر الذي يستوجب مُهجًا إقليمية وعالمية.

9 - وقد يساعد اعتماد نهج النظم الغذائية في استقطاب القطاعات المعنية كلها، ويتناول بشكل شامل مسببات المشاكل التغذوية. وهناك العديد من الاستثمارات التي تستقطب قطاعات متعددة للسياسات وتستهدف مستويات مختلفة في الوقت نفسه. ولكن بشكل عام، يبدو أن نهج النظم الغذائية لم يرد بعد بصورة منهجية في تصميم المشاريع. فعلى سبيل المثال، اتسمت الاستثمارات في بعض الحالات بنهج سلسلة القيمة بدلاً من نهج النظم الغذائية، ويبدو أن الالتباس بين هذين المفهومين لا يزال قائماً.

10 - ومن الضروري تنفيذ تدخلات خاصة بالسياق المحدد ذات أهداف واضحة مشتركة. وهناك فرق كبير بين الاستثمارات البعيدة الأمد والقصيرة الأمد إذ لكل منها خصائص وشروط مختلفة من حيث تصميمها وتنفيذها وتمويلها واستدامتها. كما توجد فوارق كبيرة بين خصائص وشروط الاستثمارات في السياقات التي يتمتع فيها الناس أصلاً بالأمن الغذائي وبين الاستثمارات في السياقات التي لا يزال يشكل فيها الأمن الغذائي مصدر قلق كبير.

التنسيق والاتساق

11 - وبما أن تحسين التغذية يشمل طائفة واسعة من القطاعات، فلا غنى عن التنسيق بين الجهات المختلفة ذات الصلة من أجل العمل الفعال. ولا بد من الالتزام السياسي القوي في هذا الصدد، بالاقتران مع الترتيبات المؤسسية الفعالة. كمل ينبغي للعمليات والسياسات والاستثمارات أن تكون متسقة فيما بينها.

12 - وقد أشار عدد كبير من المساهمات المقدمة إلى قلة التنسيق ضمن الحكومات كذلك، حول الرؤيا والأهداف والتدخلات العملية. ففي بعض البلدان هناك مسارات تمويل منفصلة لكل من الزراعة والصحة والتغذية التي تعتبر مستقلة الواحدة عن الأخرى. وعلى سبيل المثال، فإن التدخلات التي تركز على تعزيز الإنتاجية لم ترتبط تلقائياً بالبرامج التغذوية المحلية. وبالمثل فإن الخدمات الصحية في الريف لم ترتبط في أحيان كثيرة بدعم الإنتاج الغذائي.

13 - ومن أجل تعزيز التقارب بين السياسات، والتنفيذ الفعال لها، ينبغي ضمان التنسيق الأفقي بين مختلف الوزارات، والتنسيق العمودي بين السلطات الحكومية على المستويات الإدارية المختلفة. ولعل إنشاء منتديات حوار متعددة أصحاب المصلحة لجهات المجتمع المدني والخبراء الفنيين والسلطات الحكومية، أساسي في دعم التنسيق بشأن وضع البرامج، وقد يتيح أيضاً خلق روابط بين برامج (قائمة) من أجل تعزيز أوجه التكامل والتآزر.

البيئة المؤسسية

14- على الترتيبات المؤسسية وعلى الحكومة أن تتيح دورًا هامًا لانخراط المجتمع المدني على كافة المستويات وضمن المساواة. أما الاعتراف بالدور المركزي للنساء في تحديد معالم النظم الغذائية من أجل أنماط غذائية صحية، من خلال العمل على مستوى الأسرة ومستوى الإنتاج على حد سواء، هو شرط مسبق أساسي لفعالية الاستثمارات في النظم الغذائية للغايات التغذوية.

15- وإن البيئات المؤسسية لم تؤد دائمًا إلى تنفيذ تدخلات على مستوى التغذية. وقد أشارت بعض المساهمات إلى مشاكل معينة، مثل البعد الجغرافي عن عمليات صنع القرارات المركزية، وقلة إدراك السلطات المحلية بالمشاكل التغذوية التي يعاني منها السكان، ما يعيق الاستجابات المناسبة والمتكاملة للقضايا المتصلة بالتغذية.

16- وسلطت بعض المساهمات الضوء على كيفية تركيز أطر السياسات الزراعية الوطنية والإقليمية على الزراعة التقليدية في الغالب، وعلى وجود مجال بعد لتعزيز أساليب الإنتاج الزراعي المستدام. وعلى صانعي السياسات أن يراعوا بصورة أكبر مصالح أصحاب الحيازات الصغيرة والدور الحيوي الذي يؤديه على صعيد الإنتاج المستدام. وفي هذا الصدد، ذكرت بعض المساهمات تنفيذ مبدأ السيادة الغذائية باعتباره من الأهداف المحتملة.

بناء القدرات

17- ركز العديد من المساهمات على ضرورة زيادة عدد الاستثمارات في بناء القدرات من أجل تحسين النتائج التغذوية. وبصورة عامة فإن الاستثمارات في البحوث والتطوير ذات أهمية حيوية لفهم الاتجاهات والتحديات في مختلف النظم الغذائية بوجه أفضل، وهي ضرورية لتصميم التدخلات المناسبة المعززة للتغذية، فضلاً عن تنفيذها ورصدها.

18- ولكي يضطلع صانعو القرارات بإجراءات محددة، ينبغي استحداث مساحات لتبادل المعارف عبر القطاعات، بين الجهات الحكومية وغير الحكومية. كما أن بناء القدرات يستتبع إنشاء سلطات للتنسيق وتعزيزها على المستويات دون الوطنية، من أجل التنفيذ المناسب للقرارات المتخذة على مستويات أعلى، ومن أجل توفير تغذية راجعة فورية فيما يخص التجارب المحلية التي يمكن لإجراءات صنع السياسات الوطنية أن تسترشد بها.

19- أما على مستوى الأفراد، فينبغي تعزيز قدرات الناس على فهم طبيعة القضايا المتصلة بالأمن الغذائي والتغذية ومسبباتها والتصدي لها، لأجل التوصل إلى حلول تمكينية على المستوى المحلي، مع مراعاة الروابط القائمة بين الزراعة والصحة والتغذية. وعلى سبيل المثال فإن إنشاء الحدائق المدرسية يمكن أن يشكل استثماراً كفيلاً بزيادة التوعية بأهمية النظم الصحية.

20- وفي ما يخص بناء قدرات أصحاب الحيازات الصغيرة تحديداً، فإن تدريب المزارع للمزارع يمثل عاملاً أساسياً في تعزيز المعارف التي تم اكتسابها في سياقات أخرى. فضلاً عما تقدم، فيمكن لتعاونيات المنتجين أداء دور معين في تعزيز الإنتاج المستدام من أجل التغذية.

الشراكات

21- بينت المساهمات المقدمة أن التعاون بين مختلف الجهات الفاعلة -من هيئات عامة وخاصة فضلاً عن منظمات التنمية والمنظمات الدولية -قد كان من المحركات الرئيسية للنجاح.

22- ويعتبر التعاون مع القطاع الخاص أساسياً نظراً إلى خبرته المحددة في مجال الإنتاج الغذائي ودوره في بناء سلاسل قيمة مستدامة توفر الغذاء الصحي. وبالإضافة إلى ذلك، فإن الشراكات بين الهيئات العامة والخاصة تعتبر مهمة لتوجيه رسالة متسقة وموحدة إلى الجماهير المستهدفة، ولا سيما فيما يتعلق بمقومات النظام الغذائي الصحي.

23- وفي بعض الحالات، تسببت المصالح المتضاربة لأصحاب المصلحة بتعقيدات أو بالتأخير في تنفيذ المشاريع. وإن أوجه التكامل في مجال الموارد، مثل الخبرة والتمويل، ذات أهمية حيوية في تناول القضايا المتصلة بالتغذية بصورة شاملة وفعالة.

التمويل

24- وتبقى كفاية التمويل من القيود المحتملة التي تعيق فعالية الاستثمارات في النظم الغذائية الصحية. ففيما أن غالبية الاستثمارات قد مولت بموجب شراكات بين القطاع العام والخاص، أو من جانب جهات مانحة متعددة، فإن عددًا كبيراً منها قد افتقر إلى التمويل (المواصل) ما عرقل بالتالي تنفيذ مشاريعها أو استدامتها أو توسيعها.

25- ولذا فإن الجمع بين الموارد والاتساق بينها، لا سيما موارد القطاع العام والخاص -ضروريان لتحسين نطاق التدخلات وتأثيرها. وبما أن أي نهج متكامل ومنسق للتغذية ينطوي على إشراك الجهات الفاعلة المتعددة في مرحلة تصميم المشاريع، فقد يتيح هذا بدوره تحديد مصادر مختلفة تتوفر فيها موارد مالية.

الاستدامة

26- تعلق أحد المواضيع الأخرى المتكررة بالديمومة طويلة الأجل للاستثمارات المتعلقة بتعزيز التغذية، وقد برز مثالان اثنان محدودان في هذا الصدد. أولاً في ما يخص المبادرات التي تركز على وسائل الإنتاج المستدام، أدى الاعتبار بأن تلك الأساليب أكثر كلفة من نظيرتها التقليدية، إلى عرقلة تنفيذ هكذا ممارسات. وثانياً كان تنفيذ المشاريع واستدامتها فيما يتعلق باعتماد المحاصيل المدعّمة بيولوجياً والمنتجات الغذائية المدعّمة، عرضة لتهديد تكاليف الإنتاج المرتفعة نسبياً (الأمر الذي حدّ من قابلية شراء المنتجات) وتدني الطلب ومنافسة الشركات التي تعمل على نطاق أكبر، فضلاً عن الشركات التي تسوّق للمنتجات "التقليدية" (أي الشعبية).

27- وقد شدد العديد من المساهمات على وجوب إمداد المزارعين بالدعم التقني فضلاً عن الدعم المالي. وقد بين أحد الأمثلة على إن إشراك المنتجين الزراعيين الذين يعتمدون ممارسات الإنتاج المستدامة، أو زراعة المحاصيل الجديدة ضمن اتفاقات تقاسم المخاطر، من الأمور التي قد تكون ضرورية لنجاح المشروع واستدامته.

28- وقد شدد معظم المساهمات على أن النهج القائمة على السوق وإضفاء الطابع التجاري عليها، قد تكون الخيار الأفضل لتعزيز التغذية الصحية بصورة مستدامة على نطاق ملحوظ، وبلوغ أكثر الشرائح عوزاً. وتحقيقاً تلك الأهداف، كانت الاستراتيجيات الرئيسية التي جرى تحديدها هي التالية: (1) توفير دعم (أولي) لتعويض الارتفاع المحتمل لتكاليف الإنتاج؛ (2) والاستثمار في التسويق والتوعية بشأن التغذية، من أجل بناء ثقة المستهلكين، وزيادة الطلب على المنتجات المغذية في مرحلة لاحقة؛ (3) وإدراج المنتجات المغذية في برامج المشتريات العامة وفي برامج الحماية الاجتماعية.

رابعاً- النتائج والأمثلة المختارة بحسب نوع التدخلات ألف- النتائج العامة

أهمية السياق

29- يجب تنفيذ تدخلات ذات صلة بالسياق المحلي من أجل زيادة كفاءة سلاسل القيمة وفعاليتها، فتضمن بالتالي أن يترجم تحسين إتاحة الأطعمة المغذية وبلوغها إلى وضع تغذوي أفضل للسكان أجمعين.

30- ويمكن للأغذية التكميلية المدعمة، لا سيما حين يتم إنتاجها محلياً ويتم تكييفها مع الأذواق والثقافة المحلية، أن تشكل أداة فعالة للتصدي للأشكال المتنوعة من قلة التغذية.

مساحات الحوار

31- إن تعزيز مساحات الحوار بين المجتمع المدني والمنتجين والسلطات المحلية ضروري لوضع تدابير ملموسة ولضمان اهتمام صانعي السياسات والتزامهم.

التوعية والاستقطاب

32- من الضروري زيادة التوعية بأهمية القيمة التغذوية للغذاء مع مراعاة الظروف والتفضيلات المحلية.

33- وإن قلة إدراك السلطات المحلية للمشاكل التغذوية وتأثيراتها في الصحة والتنمية، قد تعرقل تنفيذ البرامج الوطنية الرامية إلى تحسين التغذية، كما قد تحد من أثر الاستثمارات في التغذية. وفي هذا السياق، من المهم أيضاً ضمان التنسيق بين المستويات المختلفة للحكومة، واتساق السياسات العالمية والإقليمية والوطنية والمحلية وتناسقها.

34- ويمكن استقطاب المزارعين تحديداً من خلال المدارس الحقلية للمزارعين، من أجل توعيتهم للحاجة إلى إنتاج الأطعمة المغذية، فضلاً عن استيعابهم لوسائل الإنتاج المستدام.

35- وبوسع استقطاب المؤسسات التي تؤثر في الأنماط التغذوية، مثل المدارس والمنشآت الصحية، المساعدة في توعية المستهلكين والنساء خصيصاً، بما أنهن يؤدي دوراً مركزياً في النظم الغذائية. وتعتبر منظمات المجتمع المدني مهمة جداً في ما يخص تحديد أنشطة التوعية وتنفيذها بفعالية.

النهج القائم على السوق

36- من وجهة نظر المنتجين، فإن استدامة الاستثمارات المراعية للتغذية على المدى البعيد تتكل على توليد الطلب اللازم، من خلال النهج القائمة على السوق التي تربط بين المنتجين والمستهلكين بصورة أفضل.

37- وبما أن القطاع الخاص هو المنتج الرئيسي للأغذية فهو يؤدي دوراً مركزياً. فمن دون حوافز للسوق قابلة للاستمرار، مثل الطلب القوي على أطعمة مغذية معينة، لا يمكن إشراكه بصورة متواصلة. ومن أجل ضمان وصول الأسر الأكثر فقراً في المناطق الحضرية والريفية على السواء، إلى الأطعمة المغذية، يمكن للنهج القائم على السوق أن يُستكمل بواسطة برامج الحماية الاجتماعية التي قد تشكل وسائل كفوة لتوزيع الأغذية.

المثال 1: المكملات الغذائية المنتجة محلياً والمتكيفة مع الأذواق المحلية

الجهة المقدمة: برنامج الأغذية العالمي

تواجه باكستان تحديات كبرى في مجال التغذية جراء ارتفاع معدلات التقزم والهزال، والمعدلات العالية لسوء تغذية الأمهات وانخفاض معدلات الرضاعة الطبيعية. وبالإضافة إلى ذلك، تشهد البلاد تنامي العبء المزدوج لسوء التغذية. أما أحد العوامل الرئيسية لذلك فمحدودية إتاحة الأطعمة المغذية والقدرة على الوصول إليها.

ومن أجل التصدي لسوء التغذية، أعطت حكومة باكستان الأولوية لاستخدام المكملات الغذائية الشحمية الجاهزة، لا سيما خلال الأزمات. وقد تعاون برنامج الأغذية العالمي مع المصنعين المحليين للأغذية من أجل ابتكار صيغة من المكملات الغذائية الشحمية قائمة على الحمص ومتكيفة مع الذوق المحلي يمكن للشركات إنتاجها محلياً. وفي الوقت الراهن، تبذل جهود لإضفاء طابع تجاري على تلك المكملات الغذائية الشحمية، تشارك فيها مبادرة تعزيز التغذية وبائعو التجزئة والحكومة، قد تدرج تلك المكملات في برامج الحماية الاجتماعية.

الدروس الرئيسية / الرسائل الرئيسية:

- إن المكملات الغذائية المدعمة مثل المكملات الغذائية الشحمية فعالة في التصدي لأشكال متعددة لنقص التغذية لدى المجموعات الضعيفة الرئيسية.
- وقد أظهرت باكستان أن مصنعي الأغذية في القطاع الخاص المحلي قادرون على تكييف إجراءاتهم الإنتاجية من أجل زيادة إتاحة تلك الأغذية المحددة. وإن الشراكة مع القطاع الخاص قد شكلت عامل نجاح رئيسي، إلا أنه يجب تناول الطلب والإيرادات من منظور واقعي.

المثال 2: تفعيل السياسات الوطنية على المستوى المحلي من خلال المدارس الحقلية للمزارعين وفضاءات الحوار

الجهة المقدمة: مكتب منظمة الأغذية والزراعة في بوليفيا

من أجل تشجيع النظم الغذائية الملائمة لكافة سكان بوليفيا، بذلت الحكومة جهودًا شاملة على صعيد صنع السياسات وتنفيذ البرامج الرامية إلى تحسين الأمن الغذائي والسيادة الغذائية.

ومع تولي مكتب المنظمة في بوليفيا دور الجهاز الرئيسي المسؤول، ارتكز هذا الاستثمار على تطبيق السياسات العامة في أنحاء الإقليم، والتشجيع على النظم الغذائية المحلية المستدامة والشاملة، مثلاً عبر تدريب المزارعين على الإنتاج الزراعي الإيكولوجي. وقد أتاح هذا النهج للسياسات الوطنية بلوغ المستوى المحلي إذ ربط بين الإنتاج الزراعي الإيكولوجي والإنتاج المتنوع للأغذية وبين الاستهلاك الأسري (أي التنسيق العمودي)، فيما قام أيضًا بتجهيز فائض الأغذية والترويج له تجاريًا من خلال برامج المشتريات العامة (أي التنسيق الأفقي). وقد اشتمل أحد المكونات الرئيسية للاستثمار على تعزيز منتديات الحوار بين منظمات المجتمع المدني والخبراء الفنيين والسلطات المحلية.

الجهات الفاعلة الرئيسية

- وزارة التنمية الريفية والأراضي
- وزارة الصحة
- وزارة التعليم
- الإدارة الصحية لمقاطعة كوكاتشابا وبوتوسي
- الحكومة البلدية المستقلة لفيلاثون وتويتا وبوكونا وبوخو
- منظمة Bartolina Sisa للنساء الفلاحات للشعوب الأصلية
- اتحادات الفلاحين
- منظمة الأغذية والزراعة ومنظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية واليونيسيف

الدروس الرئيسية/ الرسائل الرئيسية

- لكي يضطلع صانعو القرارات بتدبير محدد، من الضروري تعزيز منتديات الحوار بين أصحاب المصلحة.
- ويرمي هذا المشروع التحريبي إلى أن يكون نموذجًا للتعاون متعدد القطاعات على المستوى المحلي، فيمكن تنفيذ السياسات العامة في أنحاء الإقليم بالاستناد إلى نظم الأغذية الزراعية المستدامة.

باء- موجز بالنتائج: التدخلات الزراعية

عناصر التدخلات الزراعية

38- يعتبر التنوع التغذوي شرطًا مسبقًا للأنماط الغذائية الصحية التي تلبّي احتياجات الأطفال والنساء والرجال. وهو يتطلب تنويع الزراعة المستدامة والتجهيز، والحد من الفاقد بعد الحصاد وتحسين الوصول إلى الأسواق.

39- ومن أجل تصميم إجراءات ملائمة للسياق المحلي، ينبغي إرساء التعاون بين السلطات والمنتجين ومزودي الخدمات الريفية والمستهلكين.

40- ومن أجل إنشاء نهج متكاملة تشمل الجهات الفاعلة المختلفة للنظام الغذائي، ينبغي وجود تمويل مستدام ورؤية وأهداف مشتركة بين كافة الجهات الفاعلة المعنية.

41- وبوسع تحسين الوصول إلى الأسواق زيادة دخل المزارعين فيمكنهم بالتالي من استكمال النظم الغذائية لعائلاتهم عن طريق شراء أغذية أخرى.

دور الممارسات الزراعية الإيكولوجية

42- أشار بعض الأمثلة المختارة إلى أن الممارسات الإيكولوجية الزراعية تستطيع تحسين قدرة المزارع على الصمود وإنتاجيتها واستدامتها، فضلاً عن زيادة تنوع الأغذية. وبوسع التنوع الإيكولوجي للمزارع أن يساعد أيضاً في زيادة دخل المزرعة، وتحسين صحة العائلة وحماية الموارد الطبيعية وزيادة القدرة على الصمود في وجه تقلبات السوق وتغير المناخ.

43- وتشير بعض الأمثلة إلى أن منح الأولوية لإنتاج الأغذية والبذور المحلية قد يمكن المزارعين من وضع نظم غذائية مراعية للتغذية. ولكن بما أن الزراعة التقليدية هي حالياً الشكل المهيمن لإنتاج الأغذية، فقد يقاوم البعض الجهود المبذولة للتقدم نحو نهج أكثر محلية وتشاركية.

تدريب المزارع للمزارع

44- وبوسع التدخلات الزراعية أن تستفيد بوجه خاص من تدريب المزارع للمزارع ومن خدمات الإرشاد. وبوسع منتديات المعارف الشاملة أن تساعد خدمات التدريب والإرشاد في توفير دعم ملائم للسياق المحلي إلى المزارعين والمنتجين.

دور الحدائق المدرسية

45- من أجل حفز الطلب على المحاصيل الزراعية الطازجة في المجتمعات المحلية وزيادة اعتماد خطط الوجبات الصحية في المدارس، ثمة حاجة أيضاً إلى التثقيف التغذوي المتواصل. وفي هذا السياق، بوسع إنشاء الحدائق المدرسية أن يشكل نقطة دخول هامة. فبالإضافة إلى توفير أطعمة مغذية للوجبات المدرسية، بوسع إشراك الطلاب والمدرسين وموظفي المقاصف المدرسية على حد سواء في عملية الإنتاج، أن يزيد التوعية ويؤسس لعادات غذائية صحية.

المثال 3: إنشاء مدارس للزراعة الإيكولوجية من أجل تشجيع تدريب المزارع للمزارع وخدمات الإرشاد

الجهة المقدمة: Elizabeth Mpofu، منتدى مزارعي المنتجات العضوية أصحاب الحيازات الصغيرة في زمبابوي (ZIMSOFF) في زمبابوي، يؤثر تدني الإنتاجية الزراعية وقلة وصول المزارعين إلى الأسواق تأثيراً سلبياً في الأمن الغذائي والتغذية. كما أن معدلات نقص التغذية والتغذية مرتفعة، لا سيما في المناطق الريفية حيث النظم الغذائية ليست على القدر الكافي من التنوع وتفتقر إلى المغذيات. ومع اعتبار الإنتاج المحلي والاستهلاك كأولوية، يعمل هذا المنتدى على تشجيع السيادة الغذائية والزراعة الإيكولوجية وإنتاج الحبوب الصغيرة. وقد استثمر في تدريب المزارع للمزارع، وإكثار البذور المحلية وبنوك البذور، فضلاً عن بناء مرافق للتخزين والتجهيز.

الجهات الفاعلة الرئيسية

- أعضاء مجموعة المنتدى موزعون على منظمات لأصحاب الحيازات الصغيرة على مستويات مختلفة
- أعضاء الشبكة المحلية للمنتدى مثل PELUM Zimbabwe وأعضاء إقليميون مثل La Via Campesina
- المزارعون أصحاب الحيازات الصغيرة في شرق أفريقيا وجنوبها
- اتحاد السيادة الغذائية في أفريقيا
- شبكة العالم الثالث والمركز الأفريقي للتنوع البيولوجي
- وزارة الزراعة
- خدمات الإرشاد المحلية
- المنظمات الدولية مثل منظمة الأغذية والزراعة ومنظمة المعونة الدولية ومؤسسة أوكسفام الدولية

الدروس الرئيسية/ الرسائل الرئيسية

- ينبغي لصانعي السياسات الوطنيين والإقليميين دعم المبادرات المحلية للمزارعين في ما يخص الأغذية والزراعة، عبر تشجيع الزراعة الإيكولوجية والسيادة الغذائية وإنتاج البذور الصغيرة.
- وثمة حاجة إلى وضع سياسة بشأن الزراعة الإيكولوجية والسيادة الغذائية.
- أما تدريب المزارع للمزارع فهو أفضل أشكال الإرشاد ويتيح تعزيز المعارف.

وينبغي توسيع نطاق مبادرات المزارعين في إكثار البذور وبنوك البذور ويجب الاحتفاظ بالبذور المقاومة للمناخ من أجل استخدامها في المستقبل.

المثال 4: النهج متعددة أصحاب المصلحة والتشاركية من أجل تصميم ممارسات صون التربة والمياه وتنفيذها

الجهة المقدمة: Diana Sietz، جامعة Wageningen، هولندا

تواجه النظم الزراعية لأصحاب الحيازات الصغيرة في الأراضي الجافة لبوركينا فاسو ومالي والنيجر ونيجيريا، مستويات مرتفعة من نقص التغذية، جراء الإنتاجية المحدودة وتدهور الأراضي والتغيرات المناخية وعدم وجود بيئة تمكينية لتحسين التغذية.

ومن خلال جهد مشترك ضم الحكومات الوطنية والصندوق الدولي للتنمية الزراعية، وإدارة الغابات النيجرية، والمعهد الوطني للبحوث الزراعية في النيجر، ومشروع مارادي للتنمية المتكاملة والمبادرة المجتمعية لصحاري أغوي، تم تنفيذ استثمارات مباشرة ومبادرات للغذاء مقابل العمل من أجل تحسين صون التربة والمياه، باعتبار ذلك استراتيجية أساسية لتحسين الأمن الغذائي والتغذوي. وقد اتبع تصميم مبادرات الصون تلك وتنفيذها نهجًا تشاركيًا ضم أصحاب المصلحة والمنظمات غير الحكومية والحكومات ووكالات التنمية الدولية.

الدروس الرئيسية/ الرسائل الرئيسية

- ينبغي تقييم المحركات الاجتماعية والإيكولوجية لصون التربة والمياه مع إيلاء اهتمام خاص لمسائل النطاق والحدود القصوى المرحلة.
- كما يجب التحقق من إدارة المزارعين لتقلبات الموارد في سياق صون التربة والمياه.
- وينبغي فهم المحركات الرئيسية لصون التربة والمياه مع عدم الاكتفاء بالتقييمات الثابتة لعوامل استيعاب الممارسات المحددة.
- وينبغي إدراج وسائل متنوعة للبحث لدى تحديد محركات صون المياه والتربة، كما ينبغي النظر في وسائل للمقارنات الشكلية إلى جانب نماذج Tobit.

المثال 5: تشجيع ممارسات الزراعة الإيكولوجية والتجهيز والحد من الفاقد بعد الحصاد

الجهة المقدمة: الاتحاد الدولي لحركات الزراعة باستخدام الأسمدة العضوية

يعتمد مزارعو الكفاف في المناطق الريفية لبيرو وإثيوبيا وقرغزستان وباكستان ونيبال على النظم الغذائية المستندة إلى الأغذية الأساسية التي تفتقر إلى التنوع. وأكثر المجموعات تأثرًا جراء النقص في المغذيات الدقيقة هم الأطفال والحوامل والمرضعات.

ويهدف هذا الاستثمار إلى تحسين التنوع التغذوي للمجتمعات الريفية في المناطق الجبلية، من خلال تنويع الزراعة المستدامة وتجهيز المحاصيل الزراعية والحد من الفاقد بعد الحصاد والتحسينات في الوصول إلى الأسواق. وقد أنشئ منبر للمعارف على الإنترنت يتوجه إلى مزودي الخدمات في الريف يتيح تقاسم المعارف العالمية وجهود الدعوة وتقاسم المعارف الوطنية مع صانعي القرارات ودعم تنفيذ المشاريع المحلية.

أما الهيئات الرئيسية المسؤولة فهي: الاتحاد الدولي لحركات الزراعة باستخدام الأسمدة العضوية، ومعهد بحوث الزراعة العضوية و Helvetas والوكالة السويسرية للتنمية والتعاون (باعتبار هذه الأخيرة جهة مانحة). أما الجهات الفاعلة الرئيسية الأخرى المعنية فهي: Helvetas في نيبال، و Helvetas Intercooperation في باكستان، و BioService في قرغزستان، والمعهد الدولي للتنمية المستدامة في إثيوبيا ومكتب الاتحاد الدولي لحركات الزراعة باستخدام الأسمدة العضوية لأمريكا اللاتينية في بيرو. وينفذ مزودو الخدمات في الريف المشاريع المحلية.

الدروس الرئيسية/ الرسائل الرئيسية

- بوسع ممارسات الزراعة الإيكولوجية الجيدة والتنويع الإيكولوجي المساعدة في حماية الموارد الطبيعية وتحسين الإنتاجية وتعزيز القدرة على الصمود بوجه تقلبات السوق وتغير المناخ.
- أما تجهيز المنتجات الزراعية والحد من الفاقد بعد الحصاد فيخففان من النقص الموسمي في المنتجات وتحسن الإنتاجية والتغذية على مدار العام.
- وبوسع تنويع الزراعة الإيكولوجية في الجبال والاستهلاك، المساعدة في تنفيذ الاستراتيجيات الوطنية.
- ويوفر إنتاج مجموعة متنوعة من المنتجات المغذية وبيعها فرصًا في مجال الأعمال.
- ويعزز إحياء الأغذية التقليدية الثقافة المحلية ويوفر فرصًا للتسويق وللسياحة.

المثال 6: التثقيف بشأن نظافة الأغذية ومناولة الخضروات بعد الحصاد وتقنيات إنتاج حدائق الخضروات

الجهة المقدمة: Cargill

يهدف مشروع Grain by Grain في البرازيل، المنفذ تحت رعاية مؤسسة Cargill إلى معالجة النقص في الأطعمة المغذية في الوجبات المدرسية - كوسيلة أساسية لتحسين تغذية الأطفال - وعجز المزارعين المحليين عن بلوغ الأسواق. وعلى الرغم من أن الحدائق المدرسية قد أنشئت بداية بالاقتران مع تثقيف تغذوي وزراعي من أجل توفير منتجات زراعية طازجة للوجبات المدرسية، فقد أصبح هذا المحصول الزراعي اليوم يصدر عن أصحاب الحيازات الصغيرة المحليين.

وهذا المشروع الذي يخضع بشكل ملحوظ لمسؤولية الجهات المحلية يضم شراكة بين القطاع العام والخاص وبين خبراء محليين وعالميين، بما يشمل موظفي Cargill والمدارس والحكومة المحلية والمدرسين وموظفي مقاصف المدارس والأهالي والمزارعين والمستهلكين.

الدروس الرئيسية/ الرسائل الرئيسية

- إن التثقيف المتواصل بشأن التغذية والتنوع التغذوي مطلوب من أجل حفز الطلب على المنتجات الزراعية الطازجة في المجتمع المحلي، ومن أجل تشجيع اعتماد خطط للوجبات الصحية في المدارس.
- وينبغي تطبيق المزيد من التحسينات من أجل زيادة معرفة المزارعين بالممارسات الزراعية الجيدة ومشاركتهم في السوق.
- وهناك مجال للربط بين المزيد من المنتجين وبين البرامج الاتحادية لتقديم الحوافز (برنامج الحصول على الغذاء) و (البرنامج الوطني للغذاء المدرسي).

جيم - موجز بالنتائج: الحوكمة والمؤسسات

الحملات الإعلامية العامة

46- ينبغي إطلاق حملات إعلامية متناسقة من أجل زيادة ثقة المستهلك في اعتماد أنماط عيش أكثر صحة، وبالتالي تيسير نشوء سلاسل قيمة مستدامة للمنتجات الغذائية. وفي هذا السياق، من الأهمية بمكان وضع خرائط فعالة على مستوى المجتمع المحلي والقيام ببحوث سلوكية من أجل تحديد العوامل المرتبطة بالتأثير في التغيير الإيجابي للسلوك.

47- وعلى الأماكن العامة مثل المقاهي والمدارس والمستشفيات أن تشارك هي أيضًا في تلك الحملات إذ بوسعها أن تؤدي دورًا هامًا في تيسير اعتماد الأغذية الصحية.

التنسيق العمودي: من المستوى الوطني إلى دون الإقليمي

48- تم تصميم تدخلات مختلفة على مستوى السياسات لتستكمل التثقيف التغذوي وحملات التوعية. أما التنفيذ الفعال للسياسات فقد يتطلب إضافة طبقات من التنسيق على المستوى دون الإقليمي ما يعزز حس المسؤولية عنها ويسهل تنفيذ المشاريع ورصدها.

49- ويمكن استخدام الحق في غذاء كاف كمبدأ أساسي مرشد، وكقاسم مشترك لاستقطاب الحكومات على المستويات المختلفة، بوصفها جهات مسؤولة، من أجل ضمان التغيير المستدام وإتاحة الطعام المغذي على المستويات كافة.

السياسات والاتفاقات الطوعية

50- تتضمن السياسات المعتمدة بهدف خفض استهلاك الأغذية غير الصحية، اتفاقات طوعية مع منتجي الأغذية من أجل الحد من كميات مكونات معينة في الأغذية، فضلاً عن التوسيم وفرض الضرائب الإلزاميين على الغذاء الذي يحتوي كميات مضرّة من الدهون أو الصوديوم أو السكر أو السعرات الحرارية.

51- وغالبًا ما يرتبط التوزيع غير الكفؤ للأغذية ضمن مجتمع معين يعاني مستويات مرتفعة من سوء التغذية، بارتفاع نسبة اللامساواة بين الجنسين. وفي تلك الحالات، ينبغي استقطاب القادة المحليين والسلطات على مستوى المقاطعات، لكونهم يؤدون دورًا هامًا في التوعية وتوليد الطلب على التنوع التغذوي ضمن الأسرة المعيشية الواحدة.

52- ومن أجل تحسين فرص استدامة تلك السياسات والاستثمارات، من المهم الاستعانة بالأطر والمبادرات الدولية الحالية بغية الحصول على الخبرة والتمويل الطويل الأمد.

المثال 7: تعزيز المشتريات العامة الخضراء، وبناء اتفاقات إقليمية بين المنتجين والمستهلكين

الجهة المقدمة: INNER – الشبكة الدولية للمناطق الإيكولوجية

تشهد إيطاليا حاليًا مرحلة انتقالية على مستوى التغذية تزداد فيها معدلات الوزن الزائد والسمنة، حتى في المناطق التي تتبع النظام الغذائي المتوسطي.

ومع تولي مؤسسة Biodistrict Cilento في تشيرازو سالتو المسؤولية الرئيسية، يرمي هذا الاستثمار إلى تشجيع النظم الغذائية المستدامة والإنتاج الزراعي العضوي في المنتزه الوطني لتشيلنتو وفالو دي ديانو وألبورني. وقد تم التركيز بصورة رئيسية على توحيد الأسواق المحلية المختصة بالمنتجات الزراعية العضوية، وتعزيز المشتريات العامة الخضراء، ووضع اتفاقات إقليمية بين المنتجين والمستهلكين.

الجهات الفاعلة الرئيسية

- قام فرع جمعية الزراعة البيولوجية الإيطالية في مقاطعة كامبانيا ومنتزه تشيلنتو الوطني بتقديم الدعم المالي لدى إنشاء المقاطعة البيولوجية لتشيلنتو.
- أما السلطات الإقليمية لمقاطعة كامبانيا فهي المسؤولة عن خطة التنمية الإقليمية المتكاملة وتوفير الدعم المالي متعدد السنوات لخدمات الإرشاد الزراعي العضوي.
- أما الاتحاد الدولي لحركات الزراعة العضوية لدى الاتحاد الأوروبي فيعتبر المنظمة الجامعة التي تيسر التبادلات الثلاثية للأغذية العضوية والزراعة.

الدروس الرئيسية/ الرسائل الرئيسية

- تيسر المقاطعات البيولوجية استراتيجيات التمويل من خلال هياكل مرنة، ولكنها توفر أيضًا تنظيمًا مستقرًا للحكومة الإقليمية وللاقتصاد المحلي، الأمر الذي يتماشى مع نهج الاتحاد الأوروبي المتعلق بالتنمية التشاركية المحلية.
- وفي ما يتعلق بإنشاء سلاسل القيمة، فإن التحالفات وإقامة الشبكات من الأمور الأساسية للإنتاج الجيد الذي يستقطب المستهلكين مباشرة.
- ويساعد الاعتراف بالمقاطعات البيولوجية كمناطق مأمونة على صعيد الزراعة الإيكولوجية، فضلاً عن الترويج لها على المستويات الوطنية والإقليمية والمؤسسية، على تعزيز إنشائها وتنميتها.

المثال 8: الخطوط التوجيهية الوطنية للتغذية وحملات الحد من استهلاك الأملاح والدهون والكافيين

الجهة المقدمة: الدكتورة العنود محمد آل ثاني، وزارة الصحة العامة، قطر.

تشهد قطر معدلات مقلقة من الوزن الزائد والسمنة والأمراض غير المعدية. وترد فيما يلي الخطوط التوجيهية والمبادرات الرامية إلى تعزيز النظم الغذائية الصحية، بحسب ما وضعته الجهات المعنية:

- الخطوط التوجيهية للتغذية لدولة قطر وزارة الصحة العامة، والجمعية القطرية للسكري، ومؤسسة قطر، ومركز السدرة للطب والبحوث، وجامعة قطر، ومؤسسة حمد الطبية، ومستشفى اسبيتار، وكلية Weill Cornell للطب، وبرنامج قطر الوطني للأمن الغذائي، ومؤسسة الرعاية الصحية الأولية؛
- الخطوط التوجيهية للأطعمة والمشروبات في المنشآت الصحية: وزارة الصحة العامة، ومؤسسة حمد الطبية، ومؤسسة الرعاية الصحية الأولية، والقوات المسلحة القطرية، ومركز السدرة للطب والبحوث، ودوريات قطر، ومستشفى اسبيتار، والمستشفى الأهلي، ومستشفى العمادي، ومستشفى الدوحة، والبائعون ضمن المرافق؛
- الخطوط التوجيهية للأطعمة والمشروبات من أجل أماكن عمل صحية: وزارة الصحة العامة، والمنظمات الحكومية وغير الحكومية، والبائعون ضمن المرافق؛
- منع ألعاب الأطفال في مطاعم الأغذية السريعة: وزارة الصحة العامة، ووزارة الاقتصاد والتجارة، ووزارة البلديات والبيئة، وكافة سلاسل مطاعم الأغذية السريعة في قطر؛
- مبادرة الحد من استهلاك الملح (الخبز): وزارة الصحة العامة، ومختبرات الأغذية المركزية، وقطاع الأغذية (بما فيها أكبر منتج وطني للخبز في قطر)؛
- مبادرة الحد من الدهون المقابلة (منتجات الألبان)؛
- توسيمات التحذير على مشروبات الطاقة وزارة الصحة العامة، ووزارة الاقتصاد والتجارة.

الدروس الرئيسية/ الرسائل الرئيسية

- تساعد الحملات وحلقات العمل السنوية التي تخص الخطوط التوجيهية للتغذية في قطر على توجيه رسالة موحدة إلى الخبراء في مجال الرعاية الصحية والوسط الأكاديمي والمجتمع المحلي.
- في ما يخص مبادرة الحد من استهلاك الملح: قامت الشركات التي وقّعت اتفاقات بموجب المبادرة، بتشجيع شركات أخرى على الحد من استخدامها للصوديوم.

المثال 9: توسيم المنتجات وفرض الضرائب عليها من أجل الحد من استهلاك الأملاح والدهون غير المشبعة والسعرات الحرارية

الجهة المقدمة: وزارة الصحة، شيلي

يخضع النظام الغذائي حاليًا في شيلي إلى تغييرات هيكلية، مع استبدال الأغذية التقليدية بمنتجات فائقة التجهيز ما يؤدي إلى ارتفاع ملحوظ في الوزن الزائد والسمنة والأمراض غير المعدية.

وإن حكومة شيلي، ولا سيما وزارة الصحة، قد استثمرت بقوة في التدخلات من جانبي العرض والطلب، لأجل التحوّل الصحي للنظم الغذائية:

- تم تنفيذ قوانين ولوائح من أجل توسيم الأغذية والمشروبات (تذكر سعراتها الحرارية ومحتواها من دهون وسكريات وصوديوم)؛
- وتم تطبيق ضريبة بنسبة 18 في المائة بحسب القيمة، على المشروبات السكرية؛
- اتفقت الحكومة مع منتجي الخبز على هدف طوعي بشأن خفض محتوى الخبز من الملح؛
- وهناك برنامج بعنوان "الاستراتيجيات الصحية والبلديات والمجتمعات المحلية" و"الحياة الصحية" يدعمان أنماط العيش والبيئات الصحية فيما يتناولان العوامل الخاصة بكل سياق.

وتتضمن الجهات الرئيسية وأصحاب المصلحة البرلمان ووزارة الصحة ووزارة الاقتصاد ووزارة المالية ووزارة الزراعة والدائرة الوطنية للمستهلك والمجلس الوطني للتلفزيون وجامعة شيلي والمعهد الوطني للتكنولوجيا الغذائية.

الدروس الرئيسية/ الرسائل الرئيسية

- يجب فهم النظم الغذائية باعتبارها عادات اجتماعية تتمحور على العوامل المحددة الاجتماعية.
- وإن التنسيق بين الوزارات وغيرها من الجهات الفاعلة ضروري من أجل تغيير القوانين وتعزيز الصحة.
- ويشكل تغيير البيئات الغذائية هدفًا رئيسيًا لتحسين الصحة العامة.

المثال 10: التدخلات على صعيد الصحة العامة من أجل خفض محتوى المنتجات من أملاح ودهون غير مشبعة وسعرات حرارية

الجهة المقدمة: وزارة الصحة والرفاه والرياضة

في هولندا، تتمثل أبرز المشاكل المتصلة بالتغذية في الوزن الزائد والسمنة والأمراض غير المعدية التي ترتبط بشكل رئيسي بأنماط العيش غير الصحية والنظم الغذائية القائمة على الأغذية كثيفة الطاقة وفائقة التجهيز.

ويرمي الاتفاق الوطني لتحسين تركيبة المنتجات للفترة 2014-2020 إلى خفض الأملاح والدهون المشبعة والسكريات في المنتجات الغذائية. وقد وقّعت عليه منظمة تجارة الأغذية بالتجزئة في هولندا، والاتحاد الهولندي لقطاع الأغذية، والجمعية الهولندية للفنادق والمطاعم، والجمعية الهولندية للمطاعم، ووزارة الصحة والرفاه والرياضة.

وفي الاتفاق، تعلن تلك الأطراف كيف ستقوم معًا، ولكن كل بناء على إرادته الخاصة، بتحقيق الأهداف حتى 2020.

الدروس الرئيسية/ الرسائل الرئيسية

من أجل إنتاج وعرض منتجات أكثر صحة، ينبغي لهذا النهج أن يكون جزءًا من سعي دولي (على نطاق الاتحاد الأوروبي والعالم).

المثال 11: الاتفاق الطوعي: "الأهداف المشتركة من أجل تحسين الخصائص التغذوية للمنتجات الغذائية، مع التركيز بوجه خاص على الأطفال"

الجهة المقدمة: **Federalimentare – الاتحاد الإيطالي لقطاع الأغذية والمشروبات**

على الرغم من نيل إيطاليا في الفترة الأخيرة لقب البلد الأكثر صحة في العالم، فهي تواجه مستويات متزايدة من الوزن الزائد والسمنة (لا سيما في عداد الأطفال) والأمراض غير المعدية.

وقد حصل تعاون قوي بين القطاع العام والقطاع الخاص فيما خص تعزيز النظم الغذائية الصحية:

- ففي عام 2015، وقع اتحاد Federalimentare اتفاقاً طوعياً مع وزارة الصحة بعنوان "الأهداف المشتركة من أجل تحسين الخصائص التغذوية للمنتجات الغذائية، مع التركيز بوجه خاص على الأطفال (3-12 سنة)؛"
- كما تمت صياغة "الخطوط التوجيهية للإعلام التجاري" في ما خص المنتجات الغذائية والمشروبات من أجل حماية الأطفال وتغذيتهم السليمة؛
- وفي عام 2016، جدد الاتحاد شراكته مع وزارة التعليم إذ وقع اتفاقاً رسمياً يشمل فترة الثلاث سنوات 2016-2019.

الدروس الرئيسية/ الرسائل الرئيسية

- تتطلب الوقاية والمعالجة نهجاً متسقاً ومنسقاً يغطي كافة الشرائح الاجتماعية.
- وإن التثقيف التغذوي مقترناً بالنشاط البدني الكافي، هو السبيل الوحيد للتصدي للوزن الزائد والسمنة.
- والاستجابة من جانب قطاع الأغذية أساسية ضرورية.
- كما أن التصدي الكافي للوزن الزائد والسمنة يستوجب تدخلات عابرة للاختصاصات ومتعددة القطاعات مع التعاون الوثيق بين السلطات المسؤولة عن الصحة والقطاع الغذائي.

المثال 12: تحسين الأمن الغذائي والتغذوي من خلال اعتماد التنوع البيولوجي الزراعي والتنوع التغذوي على مستوى الأسرة

الجهة المقدمة: Marlene Heed، وزارة الشؤون الخارجية الاتحادية، سويسرا

على الرغم من أن النظام الغذائي في أوغندا يختلف جدًا عن نظيره في زامبيا فالبلدان يعانين من معدلات مرتفعة لسوء التغذية والتقزم. ففي أوغندا، السبب الرئيسي لقلة التنوع التغذوي هو الضغط المتنامي على أسر المزارعين الذي يدفعهم إلى بيع محاصيلهم الزراعية المغذية لقاء المبالغ النقدية. وفي زامبيا، العاملان الرئيسيان هما تدني الإنتاجية الزراعية وتدني التنوع الزراعي.

أما الجهاز الرئيسي المسؤول عن هذا الاستثمار فهو الوكالة السويسرية للتنمية والتعاون التي تناولت سوء التغذية عبر تشجيع التنوع البيولوجي الزراعي والتنوع التغذوي على مستوى الأسرة. وقد رُسخ المشروع أسس عمله في الهياكل المحلية والوطنية من أجل ضمان التغيير المستدام وقابلية توسيعه على المستوى الوطني. وقد ركز الاستثمار على: (1) بناء القدرات بين القادة المحليين ومزودي الخدمات على مستوى المقاطعات؛ (2) تغيير السلوك؛ (3) وتنويع العرض وجعل المنتجات التغذوية أقل ثمنًا وأكثر إتاحة؛ (4) وتعزيز قدرات الحكومة الوطنية متعددة القطاعات عبر إنشاء و/أو تدعيم لجان تنسيق معنية بالتغذية على مستوى المقاطعات.

الجهات الفاعلة الرئيسية

الشركاء الوطنيين:

- جهة تنسيق مبادرة تعزيز التغذية لدى حكومتي زامبيا وأوغندا
- لجان تنسيق التغذية على مستوى المقاطعات
- مزودو الخدمات الصحية والزراعية (فرق الصحة في القرى، وخدمات الإرشاد وغيرها)

الشركاء الدوليون:

- منظمة التنمية الهولندية
- مركز الابتكار الإنمائي، جامعة Wageningen
- المعهد الملكي الاستوائي

الدروس الرئيسية/ الرسائل الرئيسية

- ثبت أن زيادة قدرات الحوكمة والمعارف على المستوى المحلي هي الوسيلة الأكثر فعالية لتحسين النتائج التغذوية.
- وإن إنشاء شراكات بين أصحاب المصلحة المتعددين (لجان التنسيق المعنية بالتغذية) على أدنى مستوى ممكن للحوكمة (أي دون المقاطعة بدلاً من مستوى المقاطعة) حيوي من أجل توفير حسن المسؤولية والتقدم الناجح للخدمات الرامية إلى تحسين التغذية.
- وقد ثبت كذلك أن إطلاق النهج ناجح جدًا من حيث التسبب بتغيير السلوك إذا يدفع المجتمعات المحلية إلى النظر بعين النقد إلى نظم الإنتاج والأنماط الاستهلاكية والنظم الغذائية والتغذية والنظافة. وتجعلهم النهج يدركون كذلك كيف يؤثر سوء التغذية في أولادهم وأن الحلول المحلية متاحة وقابلة للتنفيذ.

دال - موجز بالنتائج: البنية التحتية

ينبغي للبنية التحتية أن تكون مستدامة وأن تشمل جهات متعددة

53- من أجل تفادي إقامة بنية تحتية غير مستدامة تبقى متكلة على مال المانحين ولا تلي الاحتياجات المحددة للسكان المحليين، لا بد من إجراء تقييمات صحيحة للاحتياجات والظروف المحلية.

54- ولكن مشاريع تشييد البنى التحتية معقدة فهي تستوجب مشاركة جهات متعددة متفقة في ما بينها، على أن تكون حسنة التخطيط والتنسيق. وبالنسبة إلى معظم الاستثمارات في البنى التحتية الغذائية، فإن تطوير الشراكات بين القطاعين العام والخاص عامل أساسي لبناء سلاسل قيمة مستدامة تمنح الأولوية للإنتاج المحلي.

55- ويمكن للمزارعين المشاركين في سلاسل القيمة حديثة العهد أن يستخدموا الدخل الزائد لضمان أنماط غذائية أكثر تغذية لعائلاتهم عن طريق شراء الغذاء في الأسواق.

56- ومن أجل ضمان استدامة الاستثمار على مر الوقت، فإن ظروف العمل في سلاسل القيمة الجديدة يجب أن تكون جذابة وإلا فإن الموظفين المدربين حديثاً قد يغادرون سعيًا إلى وظائف أخرى عقب المرحلة الاستهلاكية.

أمثلة عن الاستثمارات في البنية التحتية

57- إن ربط المزارعين أصحاب الحيازات الصغيرة بمجهزي الأغذية، وتوفير نقل المعارف الضروري يشكّلان استثماراً قد تنجم عنه تأثيرات متعددة إيجابية ومستدامة في الوضع التغذوي للمجتمع المحلي.

58- إن مشاريع البنية التحتية صغيرة النطاق، مثل بناء المطابخ في المدارس، قد تكون أيضًا مفيدة من حيث السماح بالمزيد من التدخلات النظامية (مثل برامج التغذية المدرسية) من أجل تحقيق نتائجها المطلوبة.

المثال 13: مساعدة الزبائن في البلدان النامية على الوصول إلى حليب منتج محلياً أفضل جودة

الجهة المقدمة: مكتب Tetra Laval لتنمية الأغذية

تواجه بنغلاديش زيادة متنامية في الطلب على الحليب ومشتقاته التي تعتمد عليها في ما يخص الاستيراد. واستجابة لأزمة الغذاء في عام 2008 حين ارتفعت أسعار الحليب المتجر به عالمياً بنسبة فاقت الضعف، وضعت شركة Tetra Pak ومكتبها لتنمية الأغذية بالاشتراك مع شركتها الشقيقة DeLaval نموذج "محور الألبان". ومع اضطلاع PRAN Dairy في بنغلاديش بدور الجهة المسؤولة الرئيسية، ركز هذا الاستثمار على الربط بين أصحاب المزارع المحليين لإنتاج الألبان وبين المجهزين وعلى الاستثمار في البنية التحتية المحلية لإرساء سلسلة توريد أكثر استقراراً وتحسين توفر الحليب وتقديمه بثمن مقبول لذوي الدخل المتدني.

أما الجهات الرئيسية الأخرى فهي الوكالة السويدية الدولية للتعاون من أجل التنمية، ومنظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية ووزارة الثروة السمكية والحيوانية.

الدروس الرئيسية/ الرسائل الرئيسية

- يمكن إدماج أصحاب الحيازات الصغيرة بصورة فعالة ضمن سلاسل القيمة الصناعية الرسمية.
- وينبغي لنتائج المشاريع وتأثيرها أن ترصد بمحذر، وفي هذه الحالة، رصد "كل بقرة وكل مزرعة".
- وينبغي إثبات جدوى المشاريع من جانب القطاع الخاص أولاً، كما يجب استخدام تمويلات المانحين لتوسيع المشاريع وزيادة نطاقها.

هـ- موجز بالنتائج: التكنولوجيا والبحوث والتطوير

الرسائل الرئيسية المستخلصة من أمثلة الاستثمارات

59- من شأن ابتكار التكنولوجيا الجديدة وتطبيقها، حين تكون مدعومة ببنية تحتية ضرورية وبيئة قانونية تيسر تطوير سلاسل القيمة الجديدة، أن توفر فرصاً هامة لتحسين الحالة التغذوية وضمان النظم الغذائية الصحية.

التدعيم الحيوي

60- ذكرت بعض المساهمات أن التدعيم الحيوي قد يشكل تدخلاً ذاتي الاستدامة قادراً على القضاء على بعض حالات النقص في المغذيات الدقيقة. ويمكن للتدعيم الحيوي أن يكون مفيداً بوجه خاص في حال استهداف المحاصيل الموجودة في النظام الغذائي الحالي وهو في تلك الحالة لا يغيّر العادات التغذوية أو الممارسات المعتادة.

61- من أجل تيسير اعتماد الأنواع المدعمة من قبل المزارعين، من الضروري بناء سلاسل قيمة تعمل بشكل جيد، من خلال شراكات بين القطاع العام والخاص؛ وتوفير المحفزات المالية الأولية والتدابير المخفضة للمخاطر؛ والعمل ضمن أفق زمني طويل بشكل كاف مع مشاركة مستدامة على مدى سنوات عدة من أجل تخطي تحديات السوق قصيرة الأجل مثل التسعير أو تفادي المخاطر.

المثال 14: معالجة الجوع المستتر من خلال التدعيم الحيوي عبر الاستعانة بالذرة المدعمة بفيتامين أ المزروعة بالطرق التقليدية

الجهة المقدمة: HarvestPlus

إن سوء التغذية بسبب النقص في المغذيات الدقيقة يؤثر بشدة في الناس في زامبيا وزمبابوي ونيجيريا وجمهورية تنزانيا المتحدة وملاوي. أما الذرة وهي الغذاء الأساسي الأهم، فتزرع في معظم الأحيان بموجب الزراعة البعلية، في حين أن استخدام البذور المحسنة والأسمدة ليس واسع الانتشار. ناهيك عن أن سلسلة قيمة الذرة معقدة، وتمثل الأسعار مسألة حساسة سياسيًا.

وقد استثمرت HarvestPlus في بناء سلسلة قيمة مستدامة للذرة المدعمة بالفيتامين أ، عبر إقامة شراكات بين القطاع العام والخاص. ويتضمن الاستثمار: (1) إنشاء نظم كفاءة للبذور وسلالات جديدة من أصناف الذرة المدعمة بالفيتامين أ؛ (2) والدعوة إلى إدراج الذرة المدعمة بالفيتامين أ في برنامج دعم المدخلات الزراعية؛ (3) وتوفير البذور لتجار المنتجات الزراعية بأسعار مدعومة والتعاقد مع صغار المزارعين لتوفير بذور الذرة المدعمة بفيتامين أ.

الجهات الفاعلة الرئيسية

- وزارات الصحة والزراعة والتعليم فضلاً عن المعهد الوطني للبحوث العلمية والصناعية في زامبيا.
- المنظمات غير الحكومية مثل المنظمة الدولية للرؤية العالمية و ProfitPlus وفيلق السلام للولايات المتحدة والوكالة الألمانية للتعاون التقني وصندوق مبادرة تعزيز التغذية واللجنة الوطنية للغذاء والتغذية ومعهد زامبيا للبحوث الزراعية
- مراكز المجموعة الاستشارية للبحوث الزراعية الدولية مثل المركز العالمي للأسمك والمعهد الدولي للزراعة المدارة والمركز الدولي للبطاطا والمركز الدولي لتحسين الذرة الصفراء والقمح
- منظمات دولية مثل برنامج الأغذية العالمي
- ومؤسستا Zamseed و Seedco

الدروس الرئيسية/ الرسائل الرئيسية

- قد تكون تدابير تقاسم المخاطر مع الشركات التي تتولى الذرة المدعمة بالفيتامين أ ضرورية للنجاح، ولكن ينبغي وضع استراتيجية خروج من أجل إدارة التوقعات.
- وإن بناء ماركة فريدة للذرة المدعمة بالفيتامين أ والحفاظ عليها يشكّلان سبيلًا إلى التنفيذ الناجح للاستراتيجيات وتوسيعها.
- وبوسع المشاركة المتواصلة على امتداد سنوات عدة أن يساعد في تخطي تحديات السوق قصيرة الأجل التي ترتبط مثلاً بالتسعير أو بتفادي المخاطر.
- وإن الآليات الإقليمية لإطلاق المحاصيل مهمة لتشجيع التوسع.

خامساً - جدول: المساهمات المختارة

نوع الاستثمار	البلدان موضع التركيز	الإقليم	الجهة المقدمة	المجال الذي تمثله الجهة المقدمة
سلاسل القيمة				
المثال 1: المكملات الغذائية المنتجة محلياً والمكيفة مع الأذواق المحلية	باكستان	آسيا	برنامج الأغذية العالمي، حكومة باكستان	منظمة دولية، دولة عضو
المثال 2: تفعيل السياسات الوطنية على المستوى المحلي من خلال المدارس الحقلية للمزارعين وفضاءات الحوار	بوليفيا (دولة - المتعددة القوميات)	أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي	مكتب الفاو في بوليفيا	منظمة دولية
التدخلات الزراعية				
المثال 3: إنشاء مدارس للزراعة الإيكولوجية من أجل تشجيع تدريب المزارع للمزارع وخدمات الإرشاد	زمبابوي	أفريقيا	منتدى مزارعي المحاصيل العضوية أصحاب الحيازات الصغيرة في زمبابوي	المجتمع المدني
المثال 4: النهج متعددة أصحاب المصلحة والتشاركية من أجل تصميم ممارسات صون التربة والمياه وتنفيذها	بوركينافاسو، ومالي، والنيجر، ونيجيريا	أفريقيا	جامعة Wageningen	الوسط الأكاديمي
المثال 5: تشجيع ممارسات الزراعة الإيكولوجية والتجهيز والحد من الفاقد بعد الحصاد	بيرو وأثيوبيا وقيرغيزستان وباكستان ونيبال	أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي وأفريقيا واللجنة الاقتصادية لأفريقيا وآسيا	الاتحاد الدولي لحركات الزراعة العضوية	المجتمع المدني
المثال 6: التثقيف بشأن نظافة الأغذية ومناولة الخضروات بعد الحصاد وتقنيات إنتاج حداث الخضروات	البرازيل	أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي	Cargill	القطاع الخاص
الحوكمة والمؤسسات				
المثال 7: تعزيز المشتريات العامة الخضراء، وبناء اتفاقات إقليمية بين المنتجين والمستهلكين	إيطاليا	أوروبا	الشبكة الدولية للمناطق الإيكولوجية	المجتمع المدني، القطاع الخاص

نوع الاستثمار	البلدان موضع التركيز	الإقليم	الجهة المقدمة	المجال الذي تمثله الجهة المقدمة
المثال 8: الخطوط التوجيهية الوطنية للتغذية وحملات الحد من استهلاك الأملاح والدهون والكافيين	قطر	الشرق الأوسط وشمال أفريقيا	وزارة الصحة العامة، دولة قطر	دولة عضو
المثال 9: توسيم المنتجات وفرض الضرائب عليها من أجل الحد من استهلاك الأملاح والدهون غير المشبعة والسعرات الحرارية	شيلي	أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي	وزارة الصحة، شيلي	دولة عضو
المثال 10: التدخلات على صعيد الصحة العامة من أجل خفض محتوى المنتجات من أملاح ودهون غير مشبعة وسعرات حرارية	هولندا	أوروبا	وزارة الصحة والرفاه والرياضة، هولندا	دولة عضو
المثال 11: الاتفاق الطوعي: "الأهداف المشتركة من أجل تحسين الخصائص التغذوية للمنتجات الغذائية، مع التركيز بوجه خاص على الأطفال."	إيطاليا	أوروبا	Federalimentare	القطاع الخاص
المثال 12: تحسين الأمن الغذائي والتغذوي من خلال اعتماد التنوع البيولوجي الزراعي والتنوع التغذوي على مستوى الأسرة	زامبيا، أوغندا	أفريقيا	الوزارة الاتحادية للشؤون الخارجية، سويسرا	دولة عضو
البنية التحتية				
المثال 13: مساعدة الزبائن في البلدان النامية على الوصول إلى حليب منتج محلياً أفضل جودة	بنغلاديش	آسيا	Tetra Laval	القطاع الخاص
التكنولوجيا والبحوث والتطوير				
المثال 14: معالجة الجوع المستتر من خلال التدعيم الحيوي عبر الاستعانة بالذرة المدعمة بالفيتامين أ المزروعة بالطرق التقليدية	زامبيا وزمبابوي ونيجيريا وجمهورية تنزانيا المتحدة وملاوي	أفريقيا	HarvestPlus	معهد للبحوث